سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - الأول

اختبار الحق الحاضر

Jeff Pippenger
2025-12-02

في الكتاب المقدس أمورٌ يصعب فهمها، والتي، بحسب تعبير بطرس، يحرفها غير المتعلمين وغير الثابتين لهلاك أنفسهم. قد لا نستطيع، في هذه الحياة، أن نفسر معنى كل مقطع من الكتاب المقدس؛ ولكن لا توجد نقاط جوهرية من الحق العملي سيكتنفها الغموض. عندما يحين الوقت، بتدبير الله، ليُختبَر العالم بالحق لذلك الوقت، ستتحرك الأذهان بروحه للبحث في الكتاب المقدس، حتى بالصوم وبالصلاة، إلى أن تُستخرج حلقة بعد حلقة وتنتظم في سلسلة كاملة. كل حقيقة تمسّ خلاص النفوس مباشرة ستُجلّى بوضوح بحيث لا يضل أحد ولا يسلك في الظلمة.

إذ تتبّعنا سلسلة النبوّة، فقد اتّضح وانكشف الحقّ المعلن لزماننا. نحن مسؤولون عن الامتيازات التي ننعم بها وعن النور الذي يسطع على طريقنا. أمّا الذين عاشوا في الأجيال الماضية فكانوا مسؤولين عن النور الذي سُمح أن يشرق عليهم. وقد انشغلت عقولهم بقضايا مختلفة من الكتاب المقدّس كانت اختباراً لهم. لكنهم لم يفهموا الحقائق التي نفهمها نحن. ولم يكونوا مسؤولين عن النور الذي لم يكن لديهم. كان لديهم الكتاب المقدّس، كما لدينا نحن؛ غير أنّ وقت انكشاف الحقّ الخاص المتعلّق بالمشاهد الختامية من تاريخ هذه الأرض هو خلال الأجيال الأخيرة التي ستعيش على الأرض.

"لقد تم تكييف حقائق خاصة مع ظروف الأجيال كما كانت قائمة. إن الحق الحاضر، الذي يُعد اختباراً لشعب هذا الجيل، لم يكن اختباراً للناس في الأجيال الغابرة. ولو أن النور الذي يضيء علينا الآن فيما يتعلق بسبت الوصية الرابعة كان قد أُعطي للأجيال في الماضي، لحاسبهم الله على ذلك النور." الشهادات، المجلد 2، 692، 693.

الجديد والقديم

في كل عصر يوجد تطوّر جديد للحقيقة، رسالة من الله إلى الناس في ذلك الجيل. الحقائق القديمة كلّها أساسية؛ والحقيقة الجديدة ليست مستقلة عن القديمة، بل هي تجلٍّ لها. ولا يمكننا إدراك الجديد إلا عندما تُفهم الحقائق القديمة. عندما أراد المسيح أن يفتح لتلاميذه حقيقة قيامته، بدأ «من موسى وجميع الأنبياء» و«فسّر لهم في جميع الكتب الأمور المختصّة به». لوقا ٢٤:٢٧. لكن النور الذي يشرق في التجلّي الجديد للحقيقة هو الذي يمجّد القديم. ومن يرفض الجديد أو يُهمله لا يمتلك القديم حقًا. إذ يفقد عنده قوّته الحيويّة ويصبح مجرد شكلٍ بلا حياة.

هناك من يدّعون الإيمان وتعليم حقائق العهد القديم، بينما يرفضون العهد الجديد. ولكنهم إذ يرفضون قبول تعاليم المسيح، يُظهرون أنهم لا يؤمنون بما تكلّم به الآباء والأنبياء. «لو كنتم تؤمنون بموسى»، قال المسيح، «لآمنتم بي، لأنه كتب عني». يوحنا 5:46. ولذلك لا قوة حقيقية في تعليمهم حتى للعهد القديم.

كثيرون ممن يزعمون الإيمان وتعليم الإنجيل يقعون في خطأ مماثل. إنهم يضعون جانباً أسفار العهد القديم، التي قال عنها المسيح: «هي التي تشهد لي». يوحنا 5:39. وبرفضهم القديم يرفضون فعلياً الجديد؛ لأن كليهما جزآن من كل لا يتجزأ. ولا يستطيع أحد أن يقدّم شريعة الله على نحو صحيح من دون الإنجيل، ولا الإنجيل من دون الشريعة. فالشريعة هي الإنجيل متجسداً، والإنجيل هو الشريعة مفصّلة. الشريعة هي الجذر، والإنجيل هو الزهرة العطرة والثمر الذي تثمره.

"العهد القديم يلقي الضوء على العهد الجديد، والعهد الجديد على العهد القديم. كلٌّ منهما إعلان لمجد الله في المسيح. كلاهما يقدّم حقائق ستكشف باستمرار أعماقًا جديدة للمعنى للباحث المخلص." دروس المسيح التمثيلية، 128.

«الحق الحاضر» هو، بحكم التعريف، «الحق المُعلن» لفترة زمنية محددة يكون «واضحًا للعيان ومشروحًا». يُعدّ الجيل الذي يعيش في زمن إعلان «الحق الحاضر» مسؤولًا عن قبول ذلك الحق أو الهلاك. والحقائق المجمّعة التي تُكوّن «الحق الاختباري الحاضر» لهذا «الجيل» تتمثّل في «تجلّي حقائق خاصة» «متعلّقة بالمشاهد الختامية من تاريخ هذه الأرض». والحق، ومن ثم «الحق الحاضر»، يُتمثّل بنموذج العهد الجديد في علاقته بالعهد القديم. يُثبّت الحق بشاهدين، وللحق بداية ونهاية، وحرفي وروحي، وقديم وحديث، والألف والياء، والأول والآخر.

إن الأساس الميليري لرسالة الملاك الأول هو «القديم» بالنسبة إلى رسالة «الحق الحاضر» للملاك الثالث. أما الذين «يرفضون القديم»، فإنهم «يرفضون عملياً الجديد»، لأن كليهما جزءان من كل لا يتجزأ.

لقد رأيت ضرورة أن يراقب الرسل، على وجه الخصوص، كل تعصّب ويتصدّوا له أينما رأوه يظهر. الشيطان يضغط علينا من كل جانب، وإذا لم نحترس منه، ولم تكن أعيننا مفتوحة على مكايده وفخاخه، ولم نلبس سلاح الله الكامل، فإن سهام الشرير الملتهبة ستصيبنا. هناك حقائق ثمينة كثيرة في كلمة الله، لكن ما يحتاج إليه القطيع الآن هو «الحق الحاضر». لقد رأيت خطر انصراف الرسل عن النقاط المهمة للحق الحاضر، لينشغلوا بالخوض في موضوعات ليس من شأنها أن توحّد القطيع وتقدّس النفس. وسيستغل الشيطان هنا كل فرصة ممكنة ليلحق الضرر بالقضية.

ولكن موضوعات مثل المقدس، بالارتباط مع الألفين والثلاثمائة يوم، ووصايا الله وإيمان يسوع، هي كفيلة تماماً بشرح حركة المجيء الماضية وتبيّن موقفنا الحاضر، وتثبّت إيمان الشاكّين، وتمنح اليقين بشأن المستقبل المجيد. وقد رأيتُ مرارًا أن هذه كانت الموضوعات الرئيسة التي ينبغي للمرسلين أن يتوسّعوا فيها.

إن "المقدس، بالارتباط مع الألفين والثلاثمائة يوم، ووصايا الله وإيمان يسوع" هو المفتاح لشرح "حركة المجيء الماضية" لدى الميلريين، وبذلك لشرح "تماماً" "ما هو موقفنا الحالي". الذين "يشكّون" في "حركة المجيء الماضية" إنما "يشكّون" في ما يمنح "اليقين للمستقبل المجيد". ما يمنح اليقين للمستقبل هو الماضي.

سفر يوئيل هو رسالة عن الحق الاختباري الحاضر. يؤكد ذلك عدة شهود. وتصف روح النبوة يوئيل بأنه «الحق الحاضر»، وهي، بحسب يوحنا في سفر الرؤيا، شهادة يسوع.

رؤيا يسوع المسيح التي أعطاها الله له، ليري عبيده أمورا لا بد أن تقع قريبا؛ فأرسلها وأعلنها بواسطة ملاكه إلى عبده يوحنا: الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح وبكل ما رآه. سفر الرؤيا ١:١، ٢.

"شهادة" يوحنا (التي شهد بها) عُرضت في ثلاثة أقسام. سجّل "كلمة الله"، و"شهادة يسوع"، و"الأمور التي رآها". في أول آيتين من سفر الرؤيا، يقدّم يوحنا نفسه كشخص أُعطي موهبة "روح النبوة". تتضمن تلك الموهبة إعلاناً خاصاً لكلمة الله، كما تتضمن إعلانات خاصة تُنقل إلى النبي عبر كلمات المسيح؛ (إما بواسطة المسيح مباشرة أو من خلال ممثليه من الملائكة)، وتشمل الموهبة أيضًا الحق المقدم بوساطة الأحلام والرؤى. روح النبوة هو شهادة المسيح التي تُنقل إلى النبي، وتحمل السلطة نفسها كما لو أن ملاكًا أو المسيح هو الذي نطق بتلك الكلمات.

فخررتُ عند قدميه لأسجد له. فقال لي: انظر، لا تفعل! أنا عبدٌ معك، ومن إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله، لأن شهادة يسوع هي روح النبوة. رؤيا 19:10.

يُقرّ جبرائيل بأنه عبدٌ مع يوحنا، وأنه لا ينبغي أن يُسجَد له. كما يُقرّ جبرائيل بأن «الإخوة» الذين يمثّلهم يوحنا «عندهم شهادة يسوع»، وهي «روح النبوّة». «الإخوة» الذين يمثّلهم يوحنا هم المئة والأربعة والأربعون ألفًا، وجميع الإخوة عندهم «روح النبوّة».

وقاموا مبكرين صباحاً وخرجوا إلى برية تقوع. وفيما هم خارجون وقف يهوشافاط وقال: اسمعوني يا يهوذا ويا سكان أورشليم؛ آمنوا بالرب إلهكم فتثبتوا، وصدقوا أنبياءه فتنجحوا. أخبار الأيام الثاني 20:20.

آمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا؛ آمنوا بأنبيائه فتفلحوا.

إشعياء 8:20. «إلى الشريعة وإلى الشهادة؛ إن لم يتكلموا بحسب هذا الكلام، فذلك لأنه لا نور فيهم». هنا أمام شعب الله نصّان: شرطان للنجاح. الشريعة التي تكلّم بها يهوه نفسه، وروح النبوة، هما مصدران للحكمة يرشدان شعبه في كل تجربة. التثنية 4:6. «هذه هي حكمتكم وفهمكم أمام أعين الأمم، الذين سيقولون: حقًا إن هذه الأمة العظيمة شعب حكيم وفطن».

ناموس الله وروح النبوة يسيران جنبًا إلى جنب لهداية الكنيسة وإسداء المشورة لها، وكلما أدركت الكنيسة ذلك بطاعتها لناموسه، أُرسل روح النبوة ليهديها في طريق الحق.

رؤيا 12:17. "فغضب التنين على المرأة، ومضى ليصنع حربًا مع بقية نسلها، الذين يحفظون وصايا الله، وعندهم شهادة يسوع المسيح." تشير هذه النبوّة بوضوح إلى أنّ كنيسة البقية ستعترف بسلطان الله في شريعته وستمتلك موهبة النبوّة. إن طاعة ناموس الله وروح النبوّة لطالما ميّزتا شعب الله الحقيقي، وعادةً ما يقع الامتحان على التجلّيات الراهنة.

في أيام إرميا لم يكن لدى الشعب أي تساؤل بشأن رسالة موسى أو إيليا أو أليشع، لكنهم شكّكوا في الرسالة التي أرسلها الله إلى إرميا ونحّوها جانبًا حتى تلاشت قوتها وسلطانها، ولم يبقَ علاجٌ إلا أن يسوقهم الله إلى السبي.

وكذلك في أيام المسيح كان الناس قد تعلموا أن رسالة إرميا كانت حقًا، وأقنعوا أنفسهم بأنهم لو كانوا قد عاشوا في أيام آبائهم لقبلوا رسالته، ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يرفضون رسالة المسيح، الذي كتب عنه جميع الأنبياء.

ومع ظهور رسالة الملاك الثالث في العالم، التي تقضي بإعلان شريعة الله للكنيسة بكمالها وقوتها، استُعيدت كذلك على الفور موهبة النبوة. وقد أدّت هذه الموهبة دورًا بارزًا جدًا في تطوير هذه الرسالة والمضيّ بها قدمًا.

"إذ ظهرت اختلافات في الرأي بشأن تفسيرات الكتاب المقدس وأساليب العمل، مما قد يُزعزع إيمان المؤمنين بالرسالة ويؤدي إلى الانقسام في العمل، كانت روح النبوة دائمًا تُلقي الضوء على الوضع. وقد جلبت دائمًا وحدة الفكر وانسجام العمل إلى جماعة المؤمنين. وفي كل أزمة نشأت في مسار تطور الرسالة ونمو العمل، انتصر الذين تمسّكوا بثبات بشريعة الله وبنور روح النبوة، وازدهر العمل في أيديهم." رسائل لوما ليندا، 33، 34.

يُعرّف سفر يوئيل مباشرةً بأنه «الحق الحاضر» ضمن روح النبوة، التي هي، بحسب يوحنا في سفر الرؤيا، شهادة يسوع. كما أنه مؤيّدٌ مباشرةً في كلمة الله. الكتاب المقدس وروح النبوة يطبّقان سفر يوئيل مباشرةً على الأيام الأخيرة.

إنّ كلّ واحد من الأنبياء القدماء تكلّم لزماننا أكثر ممّا تكلّم لزمانه، حتى إنّ نبوءاتهم سارية علينا. 'الآن كلُّ هذه الأمور قد حدثت لهم مثالًا، وقد كُتبت لإنذارنا نحن الذين أدركتنا أواخرُ الدهور.' 1 كورنثوس 10:11. 'ليس لأنفسهم، بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور، التي قد أُبلغت إليكم الآن على

أيدي الذين بشّروكم بالإنجيل بالروح القدس المُرسَل من السماء، وهي أمورٌ يشتَهي الملائكةُ أن يطّلعوا عليها.' 1 بطرس 1:12. ...

«لقد جمع الكتابُ المقدس كنوزه وربطها معًا لأجل هذا الجيل الأخير. إن جميع الأحداث العظيمة والمعاملات المهيبة في تاريخ العهد القديم قد كانت، وما تزال، تتكرر في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة.» الرسائل المختارة، الكتاب 3، 338، 339.

نبوءة يوئيل "سارية المفعول" "على" الذين "انتهت إليهم أواخرُ الدهور". "سارية المفعول" تؤكد ببساطة أن "الحق الحاضر" هو دائمًا اختبار، وأن الذين يرسبون في الاختبار تمثلهم شخصيات كتابية مثل يهوذا.

لم يلقَ درسٌ تلوَ درسٍ آذانَ يهوذا صاغية. وكم من الناس اليوم يسيرون على خطاه. في ضوء ناموس الله يرى الأنانيون طباعهم الشريرة، لكنهم يفشلون في إحداث الإصلاح المطلوب، ويمضون من حالةٍ من الخطيئة إلى أخرى.

تعاليم المسيح تنطبق على زماننا وجيلنا. وقال: «ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط، بل أيضًا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم». الشهادة نفسها تُقدّم لنا في هذه الأيام الأخيرة كما قُدِّمت ليهوذا. والدروس نفسها التي أخفق في تطبيقها عمليًا في حياته تأتي إلى أناس يسمعون، ومع ذلك يقعون في الفشل نفسه، لأنهم لا يتركون خطيئتهم. ريفيو أند هيرالد، 17 مارس 1891.

يوحنا طوال سفر الرؤيا يرمز إلى شعب الله في الأيام الأخيرة، وبنفيه إلى بطمس يمثّل الذين يُضطهدون في أزمة قانون الأحد. وهو يذكر سبب سجنه.

أنا يوحنا، أخوكم أيضًا وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره، كنت في الجزيرة التي تُدعى بطمس، من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح. رؤيا 1:9.

اضطُهد يوحنا بسبب الكتاب المقدس وروح النبوة. فلماذا يُضطهد المئة والأربعة والأربعون ألفًا بسبب روح النبوة؟ أول حقيقة يحددها النبي يوئيل هي ارتداد كنيسة الأدفنتست السبتية. عندما بيّن الرسول بطرس أن عيد الخمسين كان تحقيقًا لسفر يوئيل، فعل ذلك ردًا على هجوم اليهود على ظهور "الألسنة". وكان اليهود، الذين كانوا حينئذ يمثلون الأدفنتست السبتيين في الأيام الأخيرة، يزعمون أن بطرس والذين يعلنون الرسالة "سُكارى". سيحارب الأدفنتست السبتيون رسالة المطر المتأخر كما فعل يهود زمن بطرس. وهم يفعلون ذلك لأن الذين يعلنون رسالة الامتحان الخاصة بـ"الحق الحاضر" للمطر المتأخر يمتلكون الحقائق الأساسية "القديمة"، إذ إن الحق الجديد يقوم دائمًا على الحق القديم. وقد دعا إرميا شعب الله في زمن المطر المتأخر إلى السير في السبل القديمة والإصغاء إلى صوت بوق الرقيب، لكنهم يرفضون. والرسالة القائمة على الحق "القديم" الأساسي تُمثّل رمزيًا بـ"السبع مرات" الواردة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرون، التي توضّح علاقة العهد من جهة سبت الأرض.

رأيت أن الكنيسة الاسمية والأدفنتست الاسميين، مثل يهوذا، سيسلموننا إلى الكاثوليك ليستعينوا بنفوذهم لمحاربة الحق. عندئذٍ سيكون القديسون شعباً مغموراً، غير معروفين كثيراً لدى الكاثوليك؛ لكن الكنائس والأدفنتست الاسميين الذين يعرفون إيماننا وعاداتنا (لأنهم كانوا يبغضوننا بسبب السبت، إذ لم يستطيعوا دحضه) سيخونون القديسين ويبلغون عنهم إلى الكاثوليك بوصفهم متجاهلين لمؤسسات الشعب؛ أي أنهم يحفظون السبت ويهملون الأحد.

حينئذٍ يأمر الكاثوليك البروتستانت بالمضيّ قدمًا، وأن يصدروا مرسومًا يقضي بأن يُقتَل كلٌّ من لا يلتزم باليوم الأول من الأسبوع بدلًا من اليوم السابع. وسيقف الكاثوليك، وهم كثيرو العدد، إلى جانب البروتستانت. وسيعطي الكاثوليك سلطانهم لصورة الوحش. وسيعمل البروتستانت كما

عملت أمّهم قبلهم لإهلاك القديسين. ولكن قبل أن يثمر مرسومهم أو يؤتي أكله، سيكون خلاص القديسين بصوت الله. سبالدينغ وماجان، 1، 2.

مرتين تُسمّي الأخت وايت «الكنيسة الاسمية» و«الأدفنتست الاسميين»، بينما تُميّز بين «المجموعتين الاسميتين» و«الكاثوليك». لقد «كرهوا» «الكنيسة الاسمية» و«الأدفنتست الاسميون» الذين يمثّلهم بطرس ويوحنا «بسبب السبت، إذ لم يستطيعوا دحضه». لا يستطيع كلٌّ من «الكنيسة الاسمية» و«الكاثوليك» «دحض» حقيقة سبت اليوم السابع، و«الأدفنتست الاسميون» لا يستطيعون «دحض» «السبع مرات» في لاويين ستة وعشرين، وهي وصية سبت الأرض. ولا يستطيع كلٌّ من «الكنيسة الاسمية» و«الكاثوليك» «دحض» حقيقة أن سبت اليوم السابع حقيقة كتابية «أساسية»، و«الأدفنتست الاسميون» لا يستطيعون «دحض» حقيقة أن «السبع مرات» في لاويين ستة وعشرين حقيقة ميلرية «أساسية».

أسرُ يوحنا في بطمس يمثّل المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين يتمسكون بكلٍّ من الكتاب المقدس وروح النبوة، والذين يتعرضون خصوصًا لاضطهاد من الخارج بسبب سبت اليوم السابع، ولاضطهاد من الداخل بسبب سبت السنة السابعة للأرض. ولهذا السبب، تأتي بعد شهادة يوحنا في الآية التاسعة عن سبب اضطهاده الإشارةُ إلى سبت الآية العاشرة والرسالة الآتية من الماضي ("من وراء") من "صوت عظيم" كأنه "بوق".

أنا يوحنا، الذي أنا أيضًا أخوكم وشريككم في الضيقة، وفي الملكوت والصبر في يسوع المسيح، كنتُ في الجزيرة التي تُدعى بطمس، من أجل كلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح. كنتُ في الروح في يوم الرب، وسمعتُ من ورائي صوتًا عظيمًا كصوت بوق. سفر الرؤيا 1: 9، 10.

يمثّل يوحنا أولئك الذين سمعوا في 11 سبتمبر الصوتَ البوقيّ للملاك المذكور في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، الداعي شعبَ الله إلى الرجوع إلى «السبل القديمة» الواردة في سفر إرميا. ذلك الصوت العظيم كان أيضاً إنذار البوق السابع، وهو أيضاً الويل الثالث.

سجّلت الأخت وايت أن «الكتاب المقدس قد جمع كنوزه وربطها معًا لهذا الجيل الأخير». إن سفر يوئيل واحدًا من هذه «الكنوز» الكتابية، وهو حق حاضر في «الأيام الأخيرة». في وقت يوم الخمسين حدّد بطرس أن ما كان يتحقق آنذاك هو ما ورد في سفر يوئيل. تكلّم بطرس، كما فعل يوئيل، «بدرجة أقل عن» فترة يوم الخمسين مما هو عن «زمننا». كانت فترة يوم الخمسين هي المطر المبكّر للتدبير المسيحي. يمثّل يوم الخمسين بداية التدبير المسيحي، وبذلك فهو يوضّح نهاية التدبير المسيحي. ونهاية التدبير المسيحي هي زمن المطر المتأخر، كما يرمز إليه يوم الخمسين. وعليه فبطرس رمزٌ لشعب الله في نهاية التدبير المسيحي، الذين يميّزون تحقّق انسكاب الروح القدس مستعينين بسفر يوئيل في ذلك.

فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: أيها الرجال اليهوديون، وجميع الساكنين في أورشليم، ليكن هذا معلوماً عندكم، وأصغوا إلى كلامي: لأن هؤلاء ليسوا سكارى كما تظنون، لأنها الساعة الثالثة من النهار. بل هذا ما قيل بيوئيل النبي: ويكون في الأيام الأخيرة، يقول الله، أني أسكب من روحي على كل بشر؛ فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى، وشيوخكم يحلمون أحلاماً؛ وعلى عبيدي وإمائي أسكب في تلك الأيام من روحي، فيتنبأون؛ وأُظهر عجائب في السماء من فوق، وآيات في الأرض من أسفل: دماً وناراً وبخار دخان؛ تتحول الشمس إلى ظلمة، والقمر إلى دم، قبل أن يأتي يوم الرب العظيم الشهير؛ ويكون أن كل من يدعو باسم الرب يخلص. أعمال الرسل 2:14-21.

لكي تكون طالبًا ناجحًا في النبوّة يلزم فهمٌ راسخ بأن نهاية العالم مُصوّرة «سطرًا على سطر» ضمن السرد التاريخي للكتاب المقدس. ومما يرتبط بهذه الحقيقة أن الأنبياء أنفسهم يمثّلون شعب الله في

الأيام الأخيرة. يضع يوئيل سفره في سياق الأيام الأخيرة، لأنه يعلن اقتراب «يوم الرب».

> انفخوا في البوق في صهيون، وأطلقوا إنذارًا في جبلي المقدس؛ ليرتعد جميع سكان الأرض، لأن يوم الرب آتٍ، لأنه قريب. يوئيل 2:1

«البوق»، بوصفه رمزًا، وضمن معانٍ أخرى، يمثّل رسالة تحذير. وباعتباره رمزًا، قد يدل البوق على فترة زمنية أو نقطة زمنية، أو كليهما، بحسب السياق. كما يمثّل البوق أيضًا الدينونة. وكان عيد الأبواق، الواقع قبل يوم الكفّارة بعشرة أيام، إنذارًا بقرب الدينونة.

يمثّل «يوم الرب» إمّا نقطة زمنية أو فترة زمنية، وذلك بحسب سياق النص الذي يُستعمل فيه «يوم الرب». ويمكن أن يكون «يوم الرب» رمزًا للدينونة التنفيذية المُمثّلة في الضربات السبع الأخيرة، أو يكون الدينونة التنفيذية في نهاية الألف سنة. وفي كلتا الحالتين، يشير البوق إلى دينونة الله التنفيذية. لذلك يمكن أن يمثّل «يوم الرب» النقطة التي يُنفّذ فيها عقاب الله أو الفترة الزمنية التي تُنفّذ فيها عقوبات الله.

إن «البوق»، كما هو الحال مع «يوم الرب»، يمكن أن يمثّل نقطة زمنية وفترة زمنية، كما تشهد على ذلك النقاط والفترات التاريخية التي تمثّلها الأبواق السبعة في سفر الرؤيا الأصحاحين الثامن والتاسع. إن «يوم الرب» الذي يعبّر عنه يوئيل بـ«البوق» المزمع أن يُنفخ فيه هو في آنٍ واحد نقطة في الزمن وفترة زمنية تبدأ عند انتهاء دينونة الأموات وابتداء دينونة الأحياء. في 11 سبتمبر، نُفخ في بوق معلنًا وصول دينونة الأحياء كنقطة زمنية، ومشيرًا أيضًا إلى 11 سبتمبر كبداية فترة دينونة الأحياء.

> والآن أيضًا، يقول الرب: ارجعوا إليّ بكل قلوبكم، وبالصوم والبكاء والنوح. ومزّقوا قلوبكم لا ثيابكم، وارجعوا إلى الرب إلهكم، لأنه حنّان رحيم، بطيء الغضب، وعظيم الإحسان، ويندم على الشر. من يعلم؟ لعلّه يرجع ويندم ويترك وراءه بركةً، حتى تقدمة طعام وتقدمة شراب للرب إلهكم. انفخوا بالبوق في صهيون، قدّسوا صومًا، ونادوا باجتماع مقدّس. يوئيل 2:12-15.

هذه هي المرة الثانية التي يأمر فيها يوئيل بأن يُنفخ في البوق. إن «الأبواق» في يوئيل هي في آنٍ واحد إنذارات باقتراب الدينونة التنفيذية للضربات السبع الأخيرة، وهي موضوعة ضمن سياق نداء لاودكية إلى التوبة والانقضاء الوشيك لزمن النعمة.

> اصرُخ بأعلى صوتك، لا تُمسِك، ارفع صوتك كبوق، وأخبر شعبي بتعدّيهم، وبيت يعقوب بخطاياهم. إشعياء 58:1.

يمثل كل من إشعياء ويوئيل ويوحنا وبطرس المئة والأربعة والأربعين ألفًا في الأيام الأخيرة، وكذلك إرميا الذي يحدد متى يجب أن ينفخ في البوق.

> هكذا قال الرب: «قفوا على الطرق، وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين هو الطريق الصالح، وسيروا فيه، فتجدوا راحةً لنفوسكم». ولكنهم قالوا: «لا نسير فيه». وأقمتُ عليكم أيضًا رقباء قائلًا: «أصغوا إلى صوت البوق». ولكنهم قالوا: «لا نصغي». إرميا 6:16، 17.

نُفِخ في البوق في هذه الأيام الأخيرة في الحادي عشر من سبتمبر، ثم بدأ المطر المتأخر يتساقط على الذين اختاروا الطريق القويم وسلكوا فيه. وحينئذٍ نزل الملاك الوارد في رؤيا 18.

> «إن المطر المتأخر سينسكب على شعب الله. وملاكٌ مقتدر سينزل من السماء، وستستنير الأرض كلها بمجده.» Review and Herald، 21 أبريل 1891.

عندما أُسقِطت المباني العظيمة في نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر، نزل الملاك الجبار وبدأ المطر المتأخر يهطل.

«فهل تأتي الآن الكلمة التي أعلنتْ فيها أن نيويورك سيجرفها مدٌّ بحريّ؟ هذا ما لم أقله قط. لقد قلتُ، إذ كنت أنظر إلى المباني العظيمة وهي ترتفع هناك، طبقةً فوق طبقة: "ما أفظع المشاهد التي ستقع عندما يقوم الرب ليزلزل الأرض زلزلةً شديدة! حينئذٍ ستتم كلمات رؤيا 18:1–3." إن الأصحاح الثامن عشر كله من سفر الرؤيا هو إنذار بما هو آتٍ على الأرض. ولكن ليست لديّ نورٌ خاص فيما يتعلق بما سيأتي على نيويورك، سوى أنني أعلم أن تلك المباني العظيمة هناك ستُطرح يومًا ما بفعل تقليب قدرة الله وقلبها. ومن النور المعطى لي، أعلم أن الخراب في العالم. كلمة واحدة من الرب، ولمسة واحدة من قدرته الجبارة، فتسقط هذه المنشآت الضخمة. وستقع مشاهد من الهول ما لا نستطيع أن نتصوره». Review and Herald, July 5, 1906.

في 9/11 بدأ يتناثر رذاذ المطر المتأخر تمهيداً لانسكابه الكامل عند قانون الأحد.

إن العمل العظيم للإنجيل لن يُختَم بمظاهر أقل لقوة الله مما ميّز بدايته. النبوءات التي تحققت في انسكاب المطر المبكر عند افتتاح الإنجيل ستتحقق ثانيةً في المطر المتأخر عند ختامه. هنا 'أزمنة الفرج' التي كان الرسول بطرس يتطلع إليها حين قال: 'فتوبوا إذًا وارجعوا لكي تُمحى خطاياكم، لكي تأتي أزمنة الفرج من حضرة الرب؛ ويُرسل يسوع.' أعمال 3:19، 20. الصراع العظيم، 611، 612.

إن التحقق التام لـ"أوقات الفرج" يكون عندما تكون حيًّا، لأن التحذير هو أن "تتوب"، وهذا أمرٌ يستحيل فعله إذا كنت ميتًا. تأتي "أوقات الفرج" حين تكون "خطايا" نفوس الأحياء لا تزال قابلة لأن "تُمحى". بدأت "أوقات الفرج" في 11 سبتمبر، وبذلك تبيّن بداية دينونة الأحياء. يتكرر يوم الخمسين عند ختام تدبير الإنجيل. ولما جاءت "أوقات الفرج"، بدأت الأحداث التي مثّلها يوم الخمسين تتكرر.

إنني أتطلع بشوق صادق إلى الزمن الذي تتكرر فيه أحداث يوم الخمسين بقوة أعظم مما كانت عليه في تلك المناسبة. يقول يوحنا: «ورأيت ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم، فاستنارت الأرض من مجده». وحينئذٍ، كما في زمن الخمسين، سيسمع الناس الحق يُقال لهم، كل واحد بلغته.

يستطيع الله أن ينفخ حياة جديدة في كل نفس ترغب بصدق في خدمته، وأن يمس الشفتين بجمرة حيّة من على المذبح، ويجعلها تنطق بفصاحة بحمده. ستمتلئ آلاف الأصوات بالقوة على الجهر بالحقائق العجيبة لكلمة الله. سينطلق لسان المتلعثم، وسيصبح الخجول قويًا ليقدّم شهادة جريئة للحق. ليعن الرب شعبه على تطهير هيكل النفس من كل دنس، وعلى الحفاظ على صلة وثيقة به حتى يكونوا شركاء في المطر المتأخر عند انسكابه. ريفيو وهيرالد، 20 يوليو 1886.

سنواصل في المقال القادم.

وعاد الملاك الذي كان يكلّمني وأيقظني كإنسان يُوقَظ من نومه، وقال لي: ماذا ترى؟ فقلت: قد نظرت، وإذا بمنارةٍ كلها ذهب، وعلى رأسها طاس، وعليها سبعة سُرُج، وسبعُ أنابيبَ للسُّرُج السبعة التي على رأسها. وبجانبها زيتونتان، إحداهما عن يمين الطاس والأخرى عن يساره.

فأجبت وقلت للملاك الذي كان يكلمني: ما هذه يا سيدي؟ ثم أجاب الملاك الذي كان يكلمني وقال لي: أما تعلم ما هذه؟ فقلت: لا يا سيدي.

ثم أجاب وقال لي قائلاً: هذه كلمة الرب إلى زربابل: ليس بالقوة ولا بالقدرة، بل بروحي، قال رب الجنود. زكريا 1:4-6.